مجلس الأمن

السنة السابعة والسبعون

مؤقت

الجلسة ٩٠٣٣

الجمعة، ١٣ أيار/مايو ٢٠٢٢، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيسة	السيد ميلز	(الولايات المتحدة الأمريكية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبنزيا/السيد بوليانسكي
	ألبانيا	السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة	السيدة نسيبة
	أيرلندا	السيدة موران
	البرازيل	السيد دي ألميدا فيليو
	الصين	السيد داي بنغ
	غابون	السيد بيانغ
	غانا	السيدة أوبونغ – نتيري
	فرنسا	السيد دو ريفيير
	كينيا	السيدة توروبتش
	المكسيك	السيدة بوينروسترو ماسيو
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد إيكرسلي
	النرويج	السيد هايمبراك
	الهند	السيد راغوتاهالي

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: (verbatimrecords@un.org), Chief of the Verbatim Reporting Service, Room 0506.
وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

افتُتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد توماس ماركرام، نائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيد ماركرام.

السيد ماركرام (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أعرب عن تقديري لأعضاء المجلس على إتاحة الفرصة لي لتقديم إحاطة إليهم هذا الصباح.

أدرك أن الاتحاد الروسي قدم معلومات جديدة بشأن الادعاءات المتعلقة ببرامج الأسلحة البيولوجية في أوكرانيا.

وأود أن أشير إلى أن وكيلة الأمين العام ناكاميتسو أبلغت المجلس في إحاطتيها المقدمتين في ١١ و ١٨ آذار/مارس (انظر S/PV.8991 و S/PV.8999) بأن الأمم المتحدة ليست على علم بأي برامج للأسلحة البيولوجية في أوكرانيا. ولا يزال الأمر كذلك اليوم. وأود أيضا أن أشير إلى أن الأمم المتحدة لا تملك حاليا الولاية ولا القدرة التقنية أو التشغيلية للتحقيق في تلك المعلومات.

وأذكّر بأن صك القانون الدولي المعني يتمثل في اتفاقية الأسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٢ التي تحظر استحداث وإنتاج وحيازة ونقل وتخزين واستعمال الأسلحة البيولوجية والتكسينية. والاتحاد الروسي وأوكرانيا دولتان طرفان في هذه الاتفاقية.

كما تتضمن اتفاقية الأسلحة البيولوجية عدة تدابير يمكن للدول الأطراف المعنية اللجوء إليها لمعالجة الحالات التي تبعث على الشعور بالقلق أو الشك في أنشطة أقرانها. فعلى سبيل المثال، عملا بالمادة الخامسة من الاتفاقية، تتعهد الدول الأطراف فيها بالتشاور فيما بينها والتعاون في حل أي مشاكل قد تنشأ فيما يتعلق بهدف الاتفاقية أو في تطبيق أحكامها. ويمكن أن يتم هذا التشاور والتعاون من خلال إجراءات دولية مناسبة، بما في ذلك على أساس ثنائي بين الدول الأطراف المعنية.

ومن هذه الإجراءات الدولية التي وضعت في إطار اتفاقية الأسلحة البيولوجية عقد اجتماع تشاوري. وهناك أيضا إمكانيات أخرى لمعالجة الشواغل بين الدول الأطراف بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية وفي إطار المادة السادسة أيضا. لذلك أود أن أشجع أي دول أطراف لديها شواغل تتعلق بالامتثال على استخدام الإجراءات المتاحة بموجب الاتفاقية.

ومكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح على أهبة الاستعداد لدعم أي إجراءات بموجب الاتفاقية قد تقرر الدول الأطراف استخدامها.

وكما ذكرت وكيلة الأمين العام ناكاميتسو في بياناتها السابقة أمام المجلس، لا يزال يتعين تفعيل اتفاقية الأسلحة البيولوجية وإضفاء الطابع المؤسسي عليها لكفالة توفير الموارد المناسبة لها لمواجهة التحديات المستقبلية. ويتيح المؤتمر التاسع المقبل لاستعراض الاتفاقية فرصة مثالية للدول الأطراف فيها لتعزيزها.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيد ماركرام على إحاطته.

وأعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الراغبين في الإدلاء ببيانات.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): طلبت روسيا عقد جلسة بشأن الأنشطة العسكرية والبيولوجية لأوكرانيا للمرة الثالثة. وأود أن أشرح سبب ذلك.

ما زلنا نتلقى أدلة وثائقية مقلقة جدا على أن وزارة الدفاع الأمريكية تشارك مباشرة في تنفيذ مشاريع بيولوجية خطيرة في ذلك البلد يبدو أنها برنامج بيولوجي – عسكري سري. وتجري تلك الأنشطة في وسط أوروبا الشرقية وبالقرب من الحدود الغربية لروسيا، مما يشكل

تهديدا حقيقيا للأمن البيولوجي لبلدنا والمنطقة وللعالم بأسره بالنظر إلى الطابع العابر للحدود لتلك التهديدات البيولوجية.

وكما أكد السيد ماركرام، لم تقدم أوكرانيا ولا الولايات المتحدة أي معلومات عن ذلك إلى الأمم المتحدة، كما هو مطلوب بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية. وبالتالي فإن عمليتنا العسكرية الخاصة وحدها القادرة على تجنب ذلك النشاط الخطير

الذي تلقينا الكثير من الأدلة الجديدة عنه منذ الجلسة السابقة (انظر S/PV.8999) بشأن هذا الموضوع قبل شهرين. وعممنا كل تلك المواد في إطار مجلس الأمن. وأود أن ألفت انتباه أعضاء المجلس إلى أوضح الأدلة.

وعلى النحو الذي تشير إليه الوثائق المتعلقة بالمشروع ٣٠٠٧ المتعلق برصد الحالة الوبائية والإيكولوجية ذات الصلة بالأمراض الخطيرة المنقولة بالمياه في أوكرانيا، قام الأخصائيون الأوكرانيون، تحت إشراف زملائهم الأمريكيين، بجمع عينات مياه بانتظام من الأنهار التي تتدفق عبر أوكرانيا، بما في ذلك نهر الدنيبر والدانوب ونهر دنيستر فضلا عن قناة شمال القرم. والهدف من ذلك تحديد وجود مسببات أمراض خطيرة فيها بما في ذلك الكوليرا والتيفوئيد والتهاب الكبد E و A وتقييم الطريقة التي تنتشر بها هذه الأمراض عبر المياه للتوصل إلى استنتاجات بشأن قدرات مسببات الأمراض هذه على الإصابة. ثم أُرسلت مجموعة من تلك السلالات إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ومن المنطقي أن نسأل عن الغاية من ذلك. لماذا تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجموعة من مسببات الأمراض الخطيرة التي يمكن أن تنتشر في أنهار تلك المنطقة؟ حتى نظرة خاطفة على خريطة الموارد المائية الأوكرانية كافية لفهم أن نتائج ما يسمى بالبحث العلمي يمكن استخدامها لخلق كارثة بيولوجية، لا في روسيا فحسب بل في منطقتي بحر آزوف والبحر الأسود وأوروبا الشرقية بأكملها، بما في ذلك بيلاروس ومولدوفا وبولندا.

وتشير الوثائق إلى أن نظام كييف حاول الوصول إلى الوسائل التقنية لإيصال العوامل البيولوجية الخطرة عن طريق الجو. ففي العام الماضي، سأل الجانب الأوكراني الشركة التركية "بايكار ماكينا" المصنّعة للطائرات بلا طيار عن إمكانية تزويد طائرة بيرقدار المسيّرة بملحقات الرذاذ الجوي التي تسمح لها برش أكثر من ٢٠ لتراً من مواد الرذاذ الجوي بمدى طيران يبلغ ٣٠٠ كيلومتر. ويمكن الاطلاع على نسخة من تلك الرسالة في مجموعة الوثائق التي عممناها في مجلس الأمن في ١٩ نيسان/أبريل. تشكّل طائرة مسيّرة مجهزة بنظام من هذا القبيل بذلك المدى تهديداً حقيقياً باستخدام واسع النطاق للرذاذ البيولوجي الخطير فوق أراضي الاتحاد الروسي.

وهناك معلومات تفيد بأن أوكرانيا اشترت في كانون الثاني/يناير من هذا العام عن طريق وسطاء أكثر من ٥٠ جهازاً من هذا النوع مجهزا بنظم نشر بيولوجية وكيميائية. وفي ٩ آذار/مارس من هذا العام، رصد جيشنا في منطقة خيرسون ثلاث طائرات بلا طيار من هذا النوع مجهزة بحاويات بسعة ٣٠ لتراً ونظام رش. وشوهدت ١٠ طائرات أخرى في أواخر نيسان/أبريل بالقرب من كاخوفكا.

وتلقت وزارة الدفاع أدلة صادمة على أن عدداً من المشاريع التي كان البنتاغون ينفذها في أوكرانيا تُعرّض حياة وصحة المواطنين الأوكرانيين المتطوعين للخطر. وتنص وثائق مشروع UP-8 على وجوب إبلاغ لجنة أخلاقيات البيولوجيا في الولايات المتحدة بما يسمى بالحوادث البسيطة التي تشمل الأشخاص الخاضعين للاختبار في غضون ٧٢ ساعة، والحوادث الكبرى بما في ذلك وفاة المتطوعين في غضون ٢٤ ساعة. وبعبارة أخرى، صُممت هذه التجارب في الأصل لتكون قاتلة، على الرغم من أن وثائق المشروع الرسمية لا تشير سوى إلى إجراءات اعتيادية لأخذ عينات من الدم. فأي نوع من عينات الدم يمكن أن يؤدي إلى وفاة أولئك الذين تم فحصهم؟

وهناك أدلة على التورط المباشر للمؤسسة السياسية للولايات المتحدة في تمويل أنشطة الأسلحة البيولوجية في أوكرانيا من خلال متعاقدين مع البنتاغون، مثل "بلاك آند فيتش Black & Veatch" و "ميتابايوتا Metabiota". وكانت الأهداف بعيدة كل البعد عن العلمية. وجاء في رسالة من نائب رئيس شركة ميتابايوتا، على وجه

الخصوص، أن هدفها في أوكرانيا هو "ضمان استقلال أوكرانيا الثقافي والاقتصادي عن روسيا" – وهو هدف غير تقليدي لشركة تكنولوجيا حيوية، بعبارة ملطفة.

وقد أبلغنا المجلس في جلسات سابقة بأنه قد تم تشكيل شبكة من المختبرات البيولوجية في أوكرانيا، بتمويل وإشراف مباشر من وكالة الحد من التهديدات الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، لإجراء مختلف البحوث العسكرية والبيولوجية المنحى. وقد شملت، وفقاً للبيانات السابقة، كييف وأوديسا ولفيف وخاركيف ودنيبروبيتروفسك وخيرسون وترنوبيل وأوجغورود وفينيتسيا.

وتمت إضافة ماريوبول الآن إلى تلك القائمة. وعُثر في مختبرين بيولوجيين في تلك المدينة على أدلة على التدمير العاجل للوثائق التي تؤكد العمل مع وكالة الدفاع التابعة للولايات المتحدة.

ويشير تحليل أولي للوثائق المتبقية إلى أن ماريوبول استُخدمت كمركز إقليمي لجمع مسببات مرض الكوليرا والتصديق عليها. وأُرسلت سلالات مختارة إلى مركز الصحة العامة في كييف الذي كُلف بشحن المزيد من المواد الحيوية إلى الولايات المتحدة. وقد تم الاضطلاع بهذا النشاط منذ عام ٢٠١٤، كما يتضح من شهادات نقل السلالات.

وعُثر هناك على وثيقة رسمية لتدمير مجموعة من مسببات الأمراض، مؤرخة ٢٥ شباط/فبراير، في مختبر ماريوبول الصحي والوبائي، تم بموجبها التعامل مع مسببات الكوليرا والتولاريميا والجمرة الخبيثة، أي عوامل الأسلحة البيولوجية المحتملة.

وفي خضم العُجالة، لم يتم تدمير جزء من مجموعة المختبرات البيطرية. ووجد خبراؤنا، من بين محتوياته، مسببات أمراض غير معهودة في الطب البيطري – وهي الحمى التيفية ونظيرة التيفية والغنغرينا الغازية.

وتحدثنا في السابق عن الزيادة الحادة في حالات مرض السل الناجم عن سلالة جديدة مقاومة للأدوية المتعددة التي حصلت في جمهوريتي لوهانسك ودونيتسك الشعبيتين في السنوات الأخيرة. وهناك أسباب تدعو إلى الاعتقاد بأن ذلك ليس من قبيل الصدفة.

وقد تم إجراء تحقيق في حادث بيولوجي وقع عام ٢٠٢٠ في منطقة سلافيانوسيربسك في جمهورية لوهانسك الشعبية. وتبين أن أوراقاً نقدية مزيفة، محمّلة بالعامل الممرض للسل، قد وُزعت على الأطفال في قرية ستيبوف. وكان الافتراض هو أن الأطفال، بعد أن يلمسوا المال، غالباً ما يمسكون الطعام بأيدٍ غير مغسولة.

وأظهر الاختبار أن الأوراق النقدية كانت ملوثة بمسببات مرض السل الحية عالية النشاط المقاومة لمعظم الأدوية المضادة للسل. ولا تصمد النظرية القائلة بأن الجراثيم وصلت إلى الأوراق النقدية بشكل طبيعي من مريض بالسل. إن تركيز العامل الممرض أعلى من أن يبقى على قيد الحياة في الظروف الطبيعية حيث يوجد ضوء الشمس الذي له تأثير مبيد للجراثيم. وبعبارة أخرى، كل شيء يشير إلى تلوث للأوراق النقدية من مختبر بشري بمادة حيوية ذات قدرة إمراض عالية. لحسن الحظ، لم يتضرر أحد بشكل مباشر من تلك الأوراق النقدية في ستيبوف. بيد أنه يمكن اعتبار كل تلك الحقائق مجتمعة تأكيداً لاتجاه مقلق للغاية.

وأود أن أسلّط الضوء على قصة أخرى، وهي دليل واضح آخر على كيفية تعامل نظام كييف وسائسيه الغربيين حقاً مع شعب أوكرانيا. هناك تقارير تفيد بأن علماء من الولايات المتحدة في مختبر ميريفا اختبروا عقاقير بيولوجية يحتمل أن تكون خطرة على مرضى في مستشفى خاركيف الإقليمي للطب النفسي السريري رقم ٣. وأجريت تجارب لاإنسانية مماثلة في مستشفى الطب النفسي رقم ١ في قرية ستريليتش بمنطقة خاركيف. وكانت الفئة الرئيسية من الخاضعين للاختبار هي مجموعة من المرضى الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٠ و ٦٠ عاماً ممن لديهم مرحلة متقدمة من الإرهاق البدني. وقد أجريت جميع هذه الدراسات سراً، وتعهد الموظفون الأوكرانيون بعدم الإفصاح عنها. وقد سافر الخبراء الأمريكيون الذين أجروا البحث عبر بلدان ثالثة من أجل إخفاء جنسيتهم.

ومع توفر المعلومات عن أنشطة المختبرات البيولوجية في أوكرانيا، تثار أيضاً أسئلة حول حلفاء الولايات المتحدة في منظمة حلف

شمال الأطلسي. وتكشف وثائق جديدة أنه بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٩ وحدهما، أخذ علماء أوبئة عسكريون من معهد بوندسفيهر الألماني للأحياء الدقيقة عينات مصل من ٥٠٠ ٣ مواطن يعيشون في ٢٥ منطقة في أوكرانيا. يتساءل المرء لماذا تقوم القوات المسلحة لجمهورية ألمانيا الاتحادية بجمع المواد الحيوية من المواطنين الأوكرانيين.

وهناك وثائق تؤكد مشاركة بولندا في الأبحاث البيولوجية المشتركة في أوكرانيا مع المتعاقدين الرئيسيين مع البنتاغون، وخاصة معهد باتيل الأمريكي.

وأعتقد أننا سنستمع اليوم مرة أخرى إلى اتهامات بالدعاية والافتقار إلى الأدلة من زملائنا الغربيين. وهذا هو السبب في أننا نولي اهتماماً كبيراً للتوثيق. ونوزّع بانتظام الوثائق الأصلية المتاحة لوزارة دفاعنا على مجلس الأمن والجمعية العامة. وهي متاحة لأي شخص يريد الاطلاع عليها. هناك مئات الصفحات من الوثائق، موقعة من مسؤولين أوكرانيين وأمريكيين محددين. إنها تعطي فكرة عما يود نظام كييف وسائسوه الغربيون تحديدا إخفاءه عن المجتمع الدولي.

يرفض ممثلو الولايات المتحدة مراراً وتكراراً تقديم تفسيرات بشأن طبيعة أنشطتهم البيولوجية وأهدافها الحقيقية في أوكرانيا وفي العالم بأسره. وفي دورة اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاستعراض التاسع للدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية، المعقودة في جنيف في أوائل نيسان/أبريل، لم يقدم الجانب الأمريكي مرة أخرى أي إجابة واضحة باستثناء العذر القائل بأن الأنشطة البيولوجية للولايات المتحدة هي، بحكم تعريفها، سلمية ومفيدة للمجتمع الدولي كما يسمونها.

وفي اجتماع بصيغة آريا عقد في ٦ نيسان/أبريل، طلب صحفيون مستقلون من الولايات المتحدة تقديم تفسيرات، بما في ذلك السبب في أن الوثائق المتعلقة بالتعاون بين الولايات المتحدة وأوكرانيا في مجال البحوث البيولوجية تتناقض مع البيانات التي أدلى بها مسؤولو الولايات المتحدة. ولكن وفدي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ببساطة لم يحضرا الاجتماع.

وهناك حقيقة أخرى ذات دلالة. فخلال دورة اللجنة التحضيرية المذكورة أعلاه، رفض وفد الولايات المتحدة مرة أخرى الاقتراح الداعي إلى إنشاء آلية فعالة للتحقق من تنفيذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية. ورفض استئناف العمل بشأن بروتوكول ملزم قانوناً ملحق بالاتفاقية، الأمر الذي عرقلته الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠١. كما رفض ممثلو الولايات المتحدة مبادرتنا بإضافة تدابير لبناء الثقة إلى اتفاقية الأسلحة البيولوجية ببروتوكول للإبلاغ عن الأنشطة البيولوجية العسكرية الجارية خارج الإقليم الوطني. وبعبارة أخرى، تتعمد الولايات المتحدة عرقلة الجهود الرامية إلى تعزيز نظام اتفاقية الأسلحة البيولوجية حتى يمكن تحديد انتهاكات الاتفاقية بفعالية.

هذه كلها إشارات مقلقة للغاية، لا سيما بالنظر إلى أن قانون الولايات المتحدة يسمح بالأنشطة البيولوجية العسكرية وأن التشريعات الوطنية في ذلك المجال لها الأسبقية على القانون الدولي في الولايات المتحدة.

واليوم، أود مرة أخرى أن أسأل ممثل الولايات المتحدة لماذا ترفض إخضاع أنشطتها في المختبرات البيولوجية في جميع أنحاء العالم وفي أوكرانيا على وجه الخصوص للضوابط الدولية، إذا كانت ذات طبيعة سلمية حصرا كما تدعي، وتمنع المجتمع الدولي، بكل طريقة ممكنة، من الوصول إلى الأدوات اللازمة لتحقيق هذه الغاية؟ فهذه ستكون أسهل طريقة لتبديد جميع الشكوك والاتهامات بصورة نهائية، إن كانت بالفعل لا أساس لها من الصحة على الإطلاق. ولسوء الحظ، فإن التفسير الوحيد حتى الآن هو أن الولايات المتحدة تخفي شيئا ما.

لقد جمعنا بالفعل عددا كبيرا من المواد التي تشير مباشرة إلى انتهاكات الولايات المتحدة وأوكرانيا لاتفاقية الأسلحة البيولوجية. ونواصل جمع تلك المواد وتحليلها. وبالنظر إلى أن الجانب الأمريكي يرفض الدخول في أي مناقشة بناءة بشأن هذا الموضوع، فإننا نعتزم استخدام الآليات المنصوص عليها في المادتين الخامسة والسادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية. وحالما يكتمل جمع المواد، سنقدمها إلى المجلس للتحقيق فيها. ونأمل أن يمكن ذلك من وضع حد دائم للأنشطة البيولوجية العسكرية التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومحاسبة مرتكبيها.

السيد خوجة (ألبانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر إدارة شؤون نزع السلاح على المستجدات التي قدمتها، ولكنني أخشى أن تكون قاصرة بالنظر إلى أننا لم نسمع شيئا جديدا. وهذا ليس خطأ الإدارة. ومع ذلك، سأشكرها على صبرها في المجيء إلى هنا وتكرار ما سمعناه بالفعل في الجلستين السابقتين (انظر S/PV.8991 و S/PV.8999)، وهو أن الأمم المتحدة ليست على علم بأي برنامج للأسلحة البيولوجية في أوكرانيا وأنه لم يكن من الممكن الأخذ بادعاءات روسيا.

لا بد وأن الإدارة مندهشة من استمرارنا في طرح نفس السؤال عليها، بشأن نفس المسألة، آملين أن نحصل على إجابة مختلفة. لذلك، أتساءل بجدية عما إذا كنا بحاجة إلى مواصلة قضاء الوقت في مثل هذا العدم. وأقول ذلك مع فائق الاحترام، لأنه من الصعب أخذ هذه المثابرة على محمل الجد. ومع اضطراب العالم، ينبغي أن نكون قادرين على تكريس وقتنا لمسائل ملحة أخرى تحتاج إلى اهتمام المجلس وعمله.

إن المجلس يعتمد على تقارير الأمم المتحدة بشأن جميع المسائل التي نناقشها هنا. ونستمع بعناية إلى المعلومات التي يقدمها مقدمو الإحاطات من الأمانة العامة. ونثق بهم لأنهم يفعلون ما طلبنا منهم القيام به. وها نحن هنا، للمرة الثالثة، نقدم نفس الادعاءات غير المؤكدة وغير الموثقة وغير المثبتة وغير الوقائعية بشأن برنامج بيولوجي غير موجود في أوكرانيا.

ولذلك، من الصعب ألا نستنتج أننا نشهد مرة أخرى محاولة دؤوبة لنشر رواية كاذبة، واستخدام مجلس الأمن لأغراض دعائية، وتحويل الانتباه عن الواقع الرهيب للجرائم المرتكبة في أوكرانيا. ويجب وقف ذلك. فهو يؤثر على مصداقية المجلس وأهميته. وأود أن أذكر المثل الشهير القائل بأنه يمكن للمرء أن يخدع بعض الناس طوال الوقت وكل الناس لبعض الأوقات، ولكن لا يمكن للمرء أن يخدع كل الناس طوال الوقت.

ليس لدينا شك في أن روسيا على دراية أفضل فيما يتعلق بالأسلحة الكيميائية واستخدامها. فقد استخدمتها صنيعتها، النظام السوري، ضد قوات المتمردين. ولعبت الأسلحة الكيميائية دورا حاسما في حملة النظام السوري لقمع المقاومة في المدن التي يسيطر عليها المتمردون، مما أسفر عن مقتل وتعجيز المقاتلين والمدنيين على حد سواء. دعونا لا ننسى أن الهجوم بغاز السارين في عام ٢٠١٣ في منطقة الغوطة الشرقية، بالقرب من دمشق، ربما تسبب في مقتل حوالي ١ ٤٠٠ شخص. وتشير تقارير موثوقة إلى أن النظام لم يتخل عن مثل هذا السلوك البغيض.

إن التجربة السورية تكشف عن الحقيقة المقلقة المتمثلة في أنه في ظل وجود حرب طويلة الأمد، عندما تحاول القوات المهاجمة كسر إرادة المدافعين، تكون الأسلحة الكيميائية أحد الأسلحة المرعبة البشعة لتحقيق ذلك. ونأمل ألا يصل أحد – لا روسيا ولا أي بلد آخر – إلى تلك النقطة.

وينبغي عدم الاستخفاف أبدا بالمسائل المتعلقة بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية، ونحن لا نفعل ذلك مطلقا. واستمعنا إلى زميلنا الروسي ولكننا لا نزال غير مقتنعين – لسبب وجيه. فهناك إطار معياري دولي متين، ونحن نعرف كيف يعمل. إن اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية تتضمنان تدابير وبروتوكولات دقيقة يمكن للدول الأطراف المعنية اللجوء إليها من أجل معالجة الحالات المتعلقة بأي نشاط مشبوه أو مثير للمشاكل.

لذلك، إذا كانت هناك شكوك معقولة فيما يتعلق بأي ادعاءات حول أي برامج بيولوجية في أوكرانيا، فلدينا مسار وينبغي أن نستفيد منه بدلا من المجيء إلى هنا بقصص غير حكيمة. ويمكن لروسيا، بوصفها دولة طرفا في اتفاقية الأسلحة البيولوجية، أن تنقل المسألة إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وأن تعالجها على نحو سليم ومهني بإتاحة الفرصة للخبراء الدوليين والمستقلين لإجراء تحقيق. وقد ذكرنا السيد ماركرام بذلك مرة أخرى اليوم.

لا يوجد دخان بدون نار. ولكن، في هذه الحالة، لا يوجد دخان لأنه لا توجد نار. لا شيء هنا صحيح. لقد تم توزيع وثائق في وقت سابق، ولكن لم يثبت أحد من الأوساط العلمية أيا منها. لا يوجد

سوى ستار من الدخان، وكما نعلم جميعا، فإن السواتر الدخانية مزيفة ولا تدوم.

السيد بيانغ (غابون) (*تكلم بالفرنسية*): في البداية، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن التعازي والمواساة لزميلينا ممثلي الإمارات العربية المتحدة، السفيرين نسيبة وأبو شهاب، في وفاة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. فلترقد روحه في سلام.

اجتمع المجلس في ١١ آذار/مارس (انظر S/PV.8991) لمناقشة خطر استخدام الأسلحة الكيميائية في سياق الحرب في أوكرانيا. وسرعان ما تحول اجتماعنا إلى تبادل للاتهامات الخطيرة بين عدة وفود بشأن ادعاءات تثير أكبر مخاوف البشرية. ونخشى أن يحدث الشيء نفسه اليوم.

من الفظيع قطعا أن نضيف شبح استخدام الأسلحة البيولوجية إلى مشهد الحرب المرعب، كما لو أن التفجيرات، والوفيات التي لا تعد ولا تحصى، ومحنة المدنيين، وتدمير الهياكل الأساسية لم تكن كافية. ومن المؤكد أنه ينبغي ألا نزيد من الخوف الذي يعتري البشرية أكثر مما هو عليه بالفعل في مواجهة عجزنا، أي عجز المجلس عن وقف الحرب في أوكرانيا واحتواء جميع الحروب الأخرى التي تعصف بالعالم.

ومن المؤسف جدا أن دراسة المجلس للمسائل الموضوعية المتصلة بأمن شعوب العالم وكرامتها كثيرا ما تتعثر في خضم دورات لا نهاية لها من التخويف وحتى الدعاية، حيث لا يمكن تمييز المعلومات الصحيحة عن المعلومات المضللة. ولا يمكن للمجلس أن يكون بؤرة الخوف بالنسبة للعالم، ناهيك عن أن يكون مكانا للتطاحن بين الدول. يجب أن يكون مكانا أرقى يمكن أن يترسخ فيه السلام؛ ويطرد منه شبح الحرب؛ وتزرع فيه أخاديد أمن شعوب الكوكب وكرامتها.

وخلال اجتماعاتنا بشأن الحرب في أوكرانيا، لاحظ بلدي بقلق بالغ تعنت المواقف، والخطب المتطرفة، وتزايد التصعيد اللفظي. إن ما يقوم به مختلف الأطراف المعنية من مراوغات ومماطلة لا تؤخر نتائج الحرب فحسب، بل وتسهم أيضا في تدهور حالة ملايين المدنيين الأبرياء الذين يواصلون دفع أبهظ ثمن يوما بعد يوم.

وبوصفنا دولة طرفا في اتفاقية الأمم المتحدة للأسلحة البيولوجية، فإننا نؤكد من جديد معارضتنا لاستخدام جميع أشكال الأسلحة البكتريولوجية وندعو أطراف النزاع إلى الامتناع عن استخدام هذه الأسلحة والامتثال الصارم للأحكام ذات الصلة، ولا سيما المادتان الخامسة والعاشرة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية ونظامها.

ونشدد على استصواب تفعيل الآلية المنشأة عملا بقرار الجمعية العامة ٣٧/٤٢، التي يعززها قرار المجلس ٦٢٠ (١٩٨٨)، التي تكلف الأمين العام بإجراء تحقيقات عاجلة في الاستخدام المحتمل للأسلحة البكتريولوجية التي قد تشكل انتهاكات لبروتوكول جنيف. ونحن بحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى إجراء تحقيق محايد ومستقل في الادعاءات المقدمة.

وتكرر غابون تأكيد التزامها بالتسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وتواصل دعوة الأطراف إلى وقف التصعيد واغتنام كل فرصة دبلوماسية للدخول في مفاوضات بحسن نية من أجل إنهاء الحرب.

وفي الختام، ندعو مرة أخرى الأطراف المتحاربة إلى وضع حد للقتال. وندعو جميع الأطراف إلى العمل على إسكات البنادق وإعطاء السلام والتعايش السلمي فرصة.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): أشكر السيد ماركرام على إحاطته.

ونأسف لأن روسيا تستخدم مجلس الأمن مرة أخرى كمنبر للدعاية. ومن أجل تبرير حربها غير المبررة ضد أوكرانيا، توجه روسيا اتهامات لا أساس لها. وتكرر أن هناك برامج بيولوجية هجومية في أوكرانيا. دعونا نكون جادين ونعود إلى الحقائق. لقد أوضحت الأمم المتحدة ذلك في عدة مناسبات، بما في ذلك اليوم، أنه ليس لديها معلومات حول هذا الموضوع – لا شيء. والنشر المتكرر لمعلومات مغلوطة عن الأسلحة البيولوجية لن يحول تلك الادعاءات إلى واقع.

وهذه ليست هي المرة الأولى التي تنشر فيها روسيا الأكاذيب لإثارة الارتباك وزرع الخوف وقبل كل شيء للتغطية على مسؤوليتها.

في عام ٢٠١١، اتهمت جورجيا بتطوير برنامج للأسلحة البيولوجية، بدون أي دليل. وهي تقوم منذ سنوات بحملة تشويه ضد منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. وقد فعلت ذلك في المقام الأول لحماية حليفها السوري، ولكن أيضا للتغطية على هجماتها الكيميائية على الأراضي الأوروبية. ويساور فرنسا بالغ القلق من أن حملة التضليل هذه قد تكون مقدمة لاستخدام سلاح كيميائي أو بيولوجي في أوكرانيا.

ولا ينبغي لأحد أن ينخدع بشأن هدف روسيا اليوم. الخطاب الروسي خطير ومثير للقلق بشكل خاص لأنه يأتي من دولة طرف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية، التي تنص على إجراء مشاورات بين الدول الأطراف. ويجب أن نركز كل جهودنا على صون الاتفاقية وتنفيذها حتى لا تستخدم أبدا هذه الأسلحة الصادمة في المستقبل.

السيدة أوبونغ – نتيري (غانا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على إعطائي الكلمة. وأود أن أبدأ بالإعراب عن خالص تعازي وفدي – بل وتعازي غانا – لحكومة وشعب الإمارات العربية المتحدة في وفاة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

وأضم صوتي أيضا إلى أصوات المتكلمين السابقين في شكر نائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، توماس ماركرام، على إحاطته. وقد أحطنا علما على النحو الواجب بالمعلومات المقدمة.

وغانا، شأنها شأن الآخرين، يساورها بالغ القلق لأن النزاع في أوكرانيا مستمر بلا هوادة، ولأن وقف الأعمال القتالية لا يزال بعيد المنال، على الرغم من المعاناة الإنسانية المستمرة والخسائر في الأرواح الغالية، بما فيها أرواح النساء والأطفال.

كما أننا نأخذ على محمل الجد كل تقرير عن التهديد باستخدام الأسلحة البيولوجية أو الكيميائية أو احتمال استخدامها، ونشير إلى أنه في جميع حالات الأنشطة الكيميائية أو البيولوجية، ينبغي أن تكون التحقيقات المستقلة والمحايدة التي تجريها الهيئات المعترف بها دوليا والمكلفة بها هي السبيل الوحيد لإثبات الحقائق. إن القسوة المرتبطة باستخدام العوامل البيولوجية والتكسينات كأدوات للحرب وحقيقة أن الأمراض الناجمة عنها لن تقتصر على الحدود الوطنية تبرر حظر استخدام الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية للعوامل البيولوجية والتكسينات كأدوات للحرب.

وتكرر غانا دعوتها كلا الطرفين إلى ممارسة ضبط النفس وتجنب الإطلاق المتعمد، أو العرضي للعوامل الكيميائية أو البيولوجية أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل بالنظر إلى الخطر الذي لا يمكن قياسه الذي تشكله تلك الأسلحة على حياة المدنيين والبيئة. إن الأحداث التاريخية مثل كارثة تشورنوبيل النووية وأثرها الدائم تقدم أدلة كافية على أن تجنب فرص نشوب حرب نووية في أوكرانيا وخارجها لن يكون في مصلحة الطرفين فحسب، بل وفي مصلحة المجتمع العالمي. إن خطر حدوث مواجهة نووية حقيقي وسيكون أمرا كارثيا على الكوكب بأسره. ولن تكون آثاره محسوسة في أوروبا فحسب، ولكن في جميع أنحاء العالم. ولذلك، ندعو جميع الجهات الفاعلة إلى الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها بموجب القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وتعتقد غانا أن وقف الأعمال القتالية في أوكرانيا لن يكون مفيدا للطرفين فحسب، بل سيجلب أيضا فترة هدوء تشتد حاجة الاقتصاد العالمي إليها، ولا سيما للبلدان النامية والاقتصادات الصغيرة، التي تحملت التأثير غير المتناسب للآثار المتتالية لهذه الحرب بينما تكافح مع العواقب الاجتماعية والاقتصادية لجائحة مرض فيروس كورونا.

وفي الختام، أود أن أؤكد مجددا أنه لا يمكن التوصل إلى حل مستدام للنزاع إلا من خلال الدبلوماسية والحوار البناء بين الطرفين وأصحاب المصلحة.

السيدة هايمرباك (النرويج) (*تكلمت بالإنكليزية*): أولا، أود أن أعرب عن خالص تعازينا لشعب وحكومة الإمارات العربية المتحدة على وفاة رئيسهما.

وأود أن أشكر السيد توماس ماركرام، نائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، على إحاطته.

مما لا يثير الدهشة أن السيد ماركرام كرر ما سمعناه سابقا من الممثلة السامية – وهو أن الأمم المتحدة ليست على علم بأي برنامج للأسلحة البيولوجية في أوكرانيا.

إننا نشهد مرة أخرى أن الاتحاد الروسي يستخدم مجلس الأمن كمنبر للمعلومات المضللة والسعي إلى تحويل الانتباه عن حربه غير المبررة والتي لا دافع لها وغير المسؤولة في أوكرانيا.

إن النرويج مؤيد قوي لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، ونحن مصممون – مع الشركاء الدوليين – على التقيد بالحظر التام المفروض على الأسلحة البيولوجية.

ولذلك،أود أن أكون واضحة: إن الادعاءات المتعلقة بانتهاكات اتفاقية الأسلحة البيولوجية خطيرة للغاية وتستحق التدقيق. ومع ذلك، أخفقت روسيا مرة أخرى في تقديم أي دليل موثوق به على اتهاماتها، وزودتنا بدلا من ذلك بادعاءات لا أساس لها من الصحة ومجرد تلميحات. وإذا كانت روسيا جادة بشأن هذه الاتهامات، فعليها استخدام الإجراء المناسب بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية وتقديم أدلة قائمة على الحقائق.

وفي غضون ذلك، نحض روسيا على الكف عن إضاعة وقت المجلس وموارده في هذه الجلسات التي لا معنى لها.

وأود أن أختتم بياني بالتأكيد مجددا على إدانة النرويج لحرب روسيا ضد أوكرانيا. إنها انتهاك صارخ للقانون الدولي ولمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ذاتها. ونطالب بأن تنهي روسيا على الفور عدوانها وتسحب قواتها وتتوقف عن التسبب في الموت والمعاناة والدمار.

السيدة توروبيتيش (كينيا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيد ماركرام على إحاطته صباح اليوم. ونود أن ننضم إلى الآخرين في الإعراب عن خالص تعازينا لزملائنا في الإمارات العربية المتحدة وحكومة وشعب ذلك البلد في وفاة رئيسهم.

وأؤكد من جديد اعتقاد كينيا الراسخ بأن استخدام أسلحة الدمار الشامل أو التهديد باستخدامها من جانب أي شخص، في أي وقت، أمر مروع ولا يمكن أبدا تبريره تحت أي ظرف من الظروف.

ومن شأن النطاق والطابع العشوائيين لنشر هذه الأسلحة أن يؤديا حتما إلى آثار كارثية مباشرة وطويلة الأجل على الناس والمجتمعات والبيئة. والواقع أنه حتى مستخدمي أسلحة الدمار الشامل هذه قد لا يسلمون من مداها وآثارها المدمرة.

ولا تزال اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة تشكل القاعدة العالمية لمكافحة الأسلحة البيولوجية وركيزة أساسية لجهود المجتمع الدولي لمنع استخدام هذه الأسلحة.

إن كينيا، بوصفها دولة طرفا في تلك الاتفاقية، تعتقد أن أي ادعاء بحدوث انتهاك لها يجب ألا يؤخذ باستخفاف. ونكرر أيضا تأكيد ضرورة أن تبذل جميع الدول الأطراف الجهود اللازمة لتعزيز نظام الأسلحة البيولوجية والمعايير التي تحمي البشرية من التهديد باستخدام هذه الأسلحة البغيضة.

وتكرر كينيا كذلك دعوتها جميع الدول الأطراف في الاتفاقية إلى الاستفادة من الآليات القائمة لضمان عدم وجود غموض بشأن وجود هذه الأسلحة البالغة الخطورة.

وبدون التقليل من أهمية المسألة قيد النظر، نقر جميعا بأن المسألة التي تثير قلقا مباشرا لمجلس الأمن هي النزاع المسلح في أوكرانيا. تتطور أحداث هذه الحرب بشكل خطير، مع ما يترتب على ذلك من تكلفة لا يمكن تصورها على شعب أوكرانيا، وعلى المنطقة والعالم بأسرهما على نحو متزايد.

ولذلك نكرر نداءنا إلى المجلس وجميع أعضائه بتركيز جهودهم على إيجاد طريق للتفاوض على السلام لأوكرانيا وشعبها، الذي يتحمل وطأة النزاع.

ومرة أخرى ننادي بوقف النزاع وتوفير ممرات إنسانية آمنة بصورة مجدية للمدنيين المحاصرين، ولا سيما في شرق أوكرانيا.

السيدة بوينروسترو ماسيو (المكسيك) (*تكلمت بالإسبانية*): في البداية، أود أن أعلن أن المكسيك تتقدم بخالص تعازيها إلى حكومة وشعب الإمارات العربية المتحدة في وفاة رئيسها. تغمده الله برحمته.

أود أن أشكر السيد ماركرام على إحاطته. ونحيط علما بأن الأمم المتحدة أكدت من جديد أن لا علم لها بوجود أي برامج للأسلحة البيولوجية في أوكرانيا.

وتمشيا مع اقتناع بلدي القديم العهد بمناهضة جميع أسلحة الدمار الشامل، فإن المكسيك تعارض بشكل قاطع أي نشاط يتصل بالأسلحة البيولوجية. وكما جاء بحق في اتفاقية الأسلحة البيولوجية فإن استخدام هذه الأسلحة سيكون بغيضا لضمير البشرية. إن هذه الاتفاقية هي معاهدة أساسية لنظام نزع السلاح. وتنص المادة الخامسة فيها بوضوح على أن جميع الدول الأطراف تتعهد بالتشاور فيما بينها وبالتعاون في حل أي مشاكل قد تنشأ وأن هذه المشاورات وهذا التعاون يمكن أن تتم أيضا من خلال إجراءات دولية مناسبة في إطار الأمم المتحدة ووفقا لميثاقها. ولذلك ينبغي أن نستفيد من تلك الأحكام.

كما أن تقديم التقارير السنوية هو تدبير هام لبناء الثقة يمكن أن يوفر اليقين فيما يتعلق بالأنشطة التي تتم في مجال المواد البيولوجية.

ومما يؤسف له أن الاتفاقية ليس لديها بعد آلية للتحقق، كما هو الحال بالنسبة لاتفاقية الأسلحة الكيميائية. نأمل أن يتسنى استخدامها في المؤتمر الاستعراضي المقبل كإطار لتعزيز الوسائل الفعالة لتوطيد نظام حظر الأسلحة البيولوجية وأن نتمكن في المستقبل القريب من تزويد الاتفاقية بآلية للتحقق.

وتؤمن المكسيك إيمانا راسخا بحماية الاستخدامات السلمية للبحوث البيولوجية مع المنع أيضا لمخاطر الانتشار الناجمة عن المواد ذات الاستخدام المزدوج. ولهذا السبب نؤمن إيمانا راسخا بتشجيع كل تآزر ممكن بين اتفاقية الأسلحة البيولوجية، ونظم مراقبة الصادرات مثل مجموعة أستراليا، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان من أجل وضع سياسات عامة شاملة ومتماسكة.

وبالنظر إلى أن هذا الاهتمام بالمخاطر الجديدة المتصلة بالأسلحة البيولوجية قد ازداد منذ بداية الجائحة، وبالنظر إلى الادعاءات التي سمعناها مرارا، والتي كررت الأمم المتحدة عدة مرات التأكيد أن ليس لديها معلومات بشأنها، فمن المهم أنه ينبغي بالتأكيد تعزيز جميع الآليات الدولية الرامية إلى منع انتشار هذه الأسلحة من جانب جهات غير حكومية.

ونأمل أن نتمكن نتيجة للاستعراض المستفيض الجاري حاليا للقرار ١٥٤٠ (٢٠٠٤) من الاتفاق على تدابير لتعزيز الضوابط، وخاصة فيما يتعلق بالمواد والمعدات والتكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج.

أختتم ملاحظاتي بدعوة المجلس إلى إعطاء الأولوية لوضع حد للأعمال القتالية في أوكرانيا ومعاناة شعبها. ونأمل أن يوضع هذا الهدف في الاعتبار المرة القادمة التي يجتمع فيها المجلس.

السيد راغوتاهالي (الهند) (*تكلم بالإنكليزية*): إننا في حزن شديد لوفاة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة. سيُذكر سموه باعتباره رجل دولة عظيما وقائدا ذا رؤية ثاقبة قام بتحديث وتمكين دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد وضع الأساس لإحداث نقلة في العلاقة بين الهند والإمارات العربية المتحدة. يتقدم شعب الهند بخالص التعازي لشعب الإمارات العربية المتحدة. تغمده الله برحمته.

وإذ أنتقل إلى موضوع اليوم، أود أن أشكر السيد توماس ماركرام، نائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، على إحاطته.

تعلق الهند أهمية كبيرة على اتفاقية الأسلحة البيولوجية بوصفها اتفاقية عالمية رئيسية وغير تمييزية لنزع السلاح تحظر فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل. وتتضمن الاتفاقية التزامات ملزمة للدول الأطراف بعدم استحداث عوامل بيولوجية أو حيازتها أو تكديسها أو نقلها على الإطلاق لأغراض غير الأغراض السلمية. إننا نؤيد التنفيذ الكامل والفعال للاتفاقية نصا وروحا.

ونعتقد أيضا أن أي مسألة تتعلق بالالتزامات بموجب الاتفاقية ينبغي معالجتها وفقا لأحكام الاتفاقية ومن خلال المشاورات والتعاون بين الأطراف المعنية.

وما فتئت الهند تشدد على ضرورة التفاوض على بروتوكول شامل وملزم قانونا ينص على آلية تحقق فعالة وعالمية وغير تمييزية لتعزيز تنفيذ الدول الأطراف للاتفاقية.

ما زلنا نشعر بقلق بالغ إزاء تدهور الحالة في أوكرانيا. لطالما كنا ثابتين في دعوتنا إلى وقف الأعمال القتالية واتباع طريق الدبلوماسية والحوار لمعالجة هذه الحالة. ونؤيد في هذا الصدد جهود المساعي الحميدة التي يبذلها الأمين العام. ومن المهم أن يتم بذل تلك الجهود مع مراعاة الحاجة إلى احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وسيادة الدول وسلامتها الإقليمية.

السيد إيكرسلي (المملكة المتحدة) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أبدأ بتقديم خالص تعازي المملكة المتحدة في وفاة رئيس الإمارات العربية المتحدة.

وأود أن أشكر السيد ماركرام على إحاطته.

كما سمعنا من الأمم المتحدة اليوم، لا يوجد حتى الآن أي دليل مستقل على أي من نظريات المؤامرة الغريبة هذه على الإطلاق. فالمملكة المتحدة ترى أن هذه الجلسة مضيعة كاملة لوقت المجلس. إلا أنها تخبرنا بشيء واحد: وهو أن روسيا في محاولتها تشتيت انتباهنا بهذه المعلومات توحي بأنها تعلم كما نعلم نحن أيضا أن أيا من أعذارها الأخرى لغزو أوكرانيا ليس له أي أساس متين على الإطلاق.

الحقيقة البسيطة هي أن روسيا مسؤولة عن هذه الحرب المروعة التي تنتهك الميثاق وعن موت الآلاف من الرجال والنساء والأطفال دون داع.

السيدة موران (أيرلندا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أولا، اسمحوا لي أن أعرب عن خالص تعازينا لحكومة وشعب الإمارات العربية المتحدة في وفاة الرئيس الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. قلوبنا معهم.

وأشكر السيد ماركرام على إحاطته المفيدة جدا.

أود بداية أن أشير إلى أن استخدام العوامل البيولوجية أو التكسينات، أو حتى المواد الكيميائية، كأدوات للحرب أمر بغيض. فهي محظورة، كما يجب، بموجب القانون الدولي، ولا يمكن السماح بإفلات من يستخدمونها من العقاب.

ومن الضروري أن نتمسك بشكل جماعي بالقواعد القانونية الدولية ضد هذه الأسلحة. وتتطلع أيرلندا إلى المؤتمر الاستعراضي لاتفاقية الأسلحة البيولوجية وستعمل مع الدول الأطراف لزيادة تعزيز ذلك الصك الدولي الرئيسي.

ومما يبعث على القلق العميق أن روسيا تواصل استخدام هذه المسألة الهامة في محاولة لتبرير العدوان غير المبرر على أوكرانيا. وعلى الرغم من الكم الهائل من المواد التي شاطرتها روسيا، لم يُقدم أي دليل جوهري أو موثوق به لدعم ادعاءاتها. وما نراه بالأحرى هو ادعاءات واهية ولا أساس لها من الصحة من روسيا ضد أوكرانيا وغيرها، بما في ذلك الولايات المتحدة، لتصور نفسها على أنها الضحية في مواجهة أعمالها المروعة في أوكرانيا.

وبكل بساطة، يجب على روسيا أن تتوقف عن السعي إلى استخدام مجلس الأمن منصة لنشر معلوماتها المضللة. فأعمالها تهدد بتقويض الصكوك الأساسية المتعددة الأطراف لنزع السلاح وعدم الانتشار التي يعتمد عليها أمننا بالكامل، فضلا عن التعاون والبحث السلميين والمشروعين في ميدان الصحة العامة.

إن التهديدات البيولوجية لا تميز بين ضحاياها، كما أنها لا تحترم الحدود وتترتب عليها تكاليف بشرية واجتماعية واقتصادية باهظة. ويجب أن نفعل كل ما في وسعنا، بوصفنا شركاء عالميين، لكفالة الرصد الفعال للأمراض واكتشافها ومكافحتها والوقاية منها.

ومن المؤسف للغاية أن نشهد الجهود المبذولة لتشويه أو تقويض البحوث المشروعة في مجال السلامة البيولوجية والأمن البيولوجي في أوكرانيا وأماكن أخرى، وهو أمر لن يؤدي إلا إلى إضعاف الجهود الرامية لمنع تفشي الأمراض في المستقبل ومكافحتها.

وندعو روسيا مرة أخرى إلى وقف أعمالها العدائية على الفور وسحب قواتها دون قيد أو شرط من كامل أراضي أوكرانيا والامتناع

عن أي تهديد آخر باستعمال القوة أو استخدام أي نوع من القوة ضد أوكرانيا أو أي دولة عضو أخرى.

السيد داي بنغ (الصين) (*تكلم بالصينية*): أود بداية أن أعرب عن خالص تعازينا للإمارات العربية المتحدة، شعبا وحكومة، ولزملائنا من ذلك البلد في وفاة رئيس الدولة، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

استمعت بعناية إلى الإحاطة التي قدمها السيد ماركرام، نائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، بشأن مسألة أسلحة الدمار الشامل والأمن البيولوجي. وما فتئ موقف الصين ثابتا. إننا نؤيد الحظر الكامل لجميع أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة البيولوجية والكيميائية، والتدمير التام لها؛ ونعارض بشدة استحداث أو تخزين أو استخدام الأسلحة البيولوجية أو الكيميائية من قبل أي بلد وتحت أي ظرف من الظروف؛ ونحث البلد الوحيد الذي لم يدمر بعد مخزوناته من الأسلحة الكيميائية على أن يفعل ذلك في أقرب وقت ممكن.

وينبغي لجميع الدول الأطراف أن تتقيد تقيدا صارما بأهداف اتفاقية الأسلحة البيولوجية ومبادئها. ويشكّل وجود نظام تحقق متعدد الأطراف محايد ومستقل ومهني وسيلة فعالة لتنفيذ الاتفاقية. وستعقد اتفاقية الأسلحة البيولوجية مؤتمرها الاستعراضي التاسع في نهاية هذا العام. ونتوقع من الدول الأطراف أن تغتنم الفرصة التي يتيحها المؤتمر لاستئناف المفاوضات بشأن بروتوكول التحقق الملحق بالاتفاقية وتشجيع الإنشاء المبكر لآلية تحقق متعددة الأطراف وتعزيز الأمن البيولوجي العالمي بشكل فعال.

تلاحظ الصين بقلق المواد الجديدة التي كشف عنها الجانب الروسي. وتُعرض الأنشطة العسكرية البيولوجية السلام والأمن الدوليين للخطر، وينبغي أن تشكّل المعلومات والخيوط التي تقود إلى هذه الأنشطة العسكرية البيولوجية، بما في ذلك المواد الروسية، مصدر قلق كبير للمجتمع الدولي. وتدعو الصين مجددا الطرف المعني إلى اتخاذ موقف مسؤول بتقديم ردود وإيضاحات شاملة وحسنة التوقيت على الاستفسارات ذات الصلة بغية تبديد شكوك المجتمع الدولي. ونرحب بإجراء المجتمع الدولي تقييم للوثائق التي كشف عنها الجانب الروسي في إطار الاتفاقية والأمم المتحدة.

أخيرا، أود أن أؤكد مجددا أن النزاع في أوكرانيا مستمر منذ أكثر من شهرين. وتتمثل أولوية المجتمع الدولي في تكثيف الجهود لوقف الأعمال العدائية وحث البلدين على العودة إلى مسار المفاوضات بغية تهيئة الظروف السياسية لها. وتدعم الصين ما يبذله الأمين العام من جهود لإحلال السلام. ونحث جميع أطراف المجتمع الدولي على محاولة تهيئة ظروف إيجابية لتحقيق السلام بين المعسكرين.

السيد دي ألميدا فيليو (البرازيل) (*تكلم بالإنكليزية*): قبل أن أبدأ، أنضم إلى الوفود الأخرى في الإعراب عن تعازي لشعب الإمارات العربية المتحدة وحكومتها في وفاة رئيس الدولة، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

أحطنا علما على النحو الواجب بالمعلومات التي قدمها وفد روسيا وكون الوثائق قد أصبحت متاحة. وأشكر مقدم الإحاطة على المعلومات التي قدمها.

ويأخذ وفد بلدي الادعاءات بوجود أسلحة بيولوجية على محمل الجد تماما. إن ادعاءات بهذه الخطورة يجب أن تكون مدعومة تماما بأدلة قوية تقدمها وتؤكدها سلطة مستقلة ومحايدة على النحو المنصوص عليه في المادة السادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية.

وقد أرست اتفاقية الأسلحة البيولوجية أخيرا، في عام ١٩٧٢، التزامات واضحة تلزم جميع الدول الأطراف بعدم استحداث أسلحة بيولوجية أو إنتاجها أو تخزينها أو اقتنائها على أي نحو آخر تحت أي ظرف من الظروف. وتستند تلك المحظورات إلى مبدأ بسيط: إن حق أطراف النزاع المسلح في اختيار أساليب الحرب ووسائلها ليس مطلقا، ولا يمكن بالتأكيد أن يشمل أسلحة ذات آثار عشوائية أو من طابعها أن تسبب أضراراً مفرطة أو آلاماً لا داعي له.

ومما يؤسف له أنه بعد مرور ٥٠ عاما على اعتماد اتفاقية الأسلحة البيولوجية، لا نزال غير قادرين على الاتفاق على آلية متعددة الأطراف للتحقق من الامتثال لأحكام الاتفاقية. ويعوق غياب هذه الآلية كفالة شفافية المبادرات البحثية الدولية المتعلقة بالسلامة البيولوجية والأمن البيولوجي، حيث أن المجتمع الدولي لا يملك وسائل فعالة

للتمييز بين التعاون العلمي والتكنولوجي المشروع والانتهاكات المحتملة للحظر المفروض على استحداث الأسلحة البيولوجية وإنتاجها.

وتؤيد البرازيل استئناف المفاوضات بغية اعتماد بروتوكول تحقق ملزم يعزز تنفيذ الاتفاقية ويسهم في بناء الثقة بين الدول الأطراف فيما يتعلق بالاستخدام السلمي حصرا للمعارف والتكنولوجيا في ميدان علوم الحياة.

ويمثل المؤتمر المقبل لاستعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية فرصة فريدة لنا لإعادة الانخراط في هذه المناقشات دون تأخير. وفي حين أن هذا البروتوكول لم يُعتمد، فإننا ندعو الدول الأطراف إلى تعزيز نظام تدابير بناء الثقة الذي أنشئ في المؤتمر الاستعراضي الثاني لأطراف اتفاقية الأسلحة البيولوجية عن طريق تقاسم المعلومات المتعلقة بالمشاريع البحثية التي تتناول مواضيع متصلة بهدف الاتفاقية داخل أراضيها وخارجها على أوسع نطاق ممكن.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أدلي الآن ببيان بصفتي ممثل الولايات المتحدة.

أود بداية أن أنضم إلى زملائي في الإعراب عن خالص التعازي لدولة الإمارات العربية المتحدة في وفاة رئيسها، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

وأتوجه بالشكر إلى السيد ماركرام على حضوره جلسة هذا الصباح وكذلك على الإسهامات الموثوقة والموضوعية والواقعية دائما لمكتب شؤون نزع السلاح في مناقشات مجلس الأمن. ولكن يؤسفني أيضا أن طلب منه الانضمام إلينا اليوم كجزء من هذه المحادثة الهزلية حقا.

وكما قال متكلمون آخرون، تستخدم روسيا مرة أخرى مجلس الأمن كمنصة لبث المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة عن أوكرانيا، حتى في الوقت الذي تواصل فيه روسيا هجومها الوحشي واللاإنساني على الشعب الأوكراني. إن روسيا تحط من قدر المجلس مرارا وتكرارا من خلال هذه الجلسات السخيفة والادعاءات التي لا نهاية لها بشأن برامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية في أوكرانيا، وهي ادعاءات كاذبة ومثيرة للسخرية بشكل قاطع. وهي تتبع نمطا مهترئا تتهم فيه السلطات الروسية الآخرين بالانتهاكات ذاتها التي ارتكبتها روسيا أو تعتزم ارتكابها.

لا ينبغي لنا أن نمنح ادعاءات روسيا الغريبة أي مصداقية تتجاوز المراقبة الدقيقة لاحتمال وقوع هجوم كيميائي أو بيولوجي زائف من قبل القوات الروسية بينما يواصل الكرملين ارتكاب حربه المتعمدة وغير المبررة ومن دون استفزاز ضد أوكرانيا.

لقد سمعنا هذا الصباح ادعاءات خيالية حول الأوراق النقدية المسمومة وتجارب العلاجات السرية على السجناء النفسيين واتفاقات عدم الإفصاح. يبدو الأمر كما لو أن نقاط حديث الممثل الروسي جاءت من رواية تجسس سيئة. ولكن ما ليس خيالا، وما يجب ألا ننساه، هو أن روسيا لديها سجل حافل طويل وموثق جيدا في استخدام الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك في محاولات اغتيال وتسميم أعداء بوتن السياسيين، مثل أليكسي نافالني. روسيا هي التي تواصل دعم نظام الأسد في سورية، وهو نظام استخدم الأسلحة الكيميائية مرارا وتكرارا. وروسيا هي التي تحتفظ منذ فترة طويلة برنامج للأسلحة البيولوجية موثق توثيقا جيدا في انتهاك للقانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية الأسلحة البيولوجية. تلك الأفعال غير مقبولة، ولن نقبلها.

وأكرر تأكيد موقف الولايات المتحدة بأن أي استخدام للأسلحة الكيميائية أو البيولوجية من جانب روسيا سيؤدي إلى عواقب وخيمة. ونتوقع من الحكومة الروسية أن تعلن علنا وبشكل لا لبس فيه أن القوات الروسية ووكلاءها لن يستخدموا الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية في أوكرانيا أو في أي مكان، على الإطلاق، وفقا لالتزامات روسيا القانونية الدولية.

ما نراه اليوم من الاتحاد الروسي ليس سلوك بلد مسؤول يسعى إلى معالجة الشواغل الجدية في هذا الجهاز. وحتى الوثائق التي تعممها موسكو لا تدعم مزاعمهم. هذه مجرد محاولة لإلهائنا عن العنف الفظيع الذي ترتكبه روسيا في أوكرانيا. إنها محاولة لجعلنا نبتعد عن المعاناة التي تسببت بها حرب بوتين، وأهوال بوتشا، والحصار الوحشي لماريوبول، والقصف الذي يقتل المدنيين في جميع أنحاء البلد.

لكن الولايات المتحدة لا تنخدع، ولا أعضاء في المجلس، ولن نغض الطرف عنها. وبدلا من ذلك، سنواصل محاسبة روسيا، ونضم صوتنا إلى أصوات الآخرين في مواصلة دعوة بوتين إلى إنهاء الحرب التي اختار خوضها.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر.

السيد بوليانسكي (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): هناك مرة أخرى محاولات لتحويل مسار المناقشة، ونقل التركيز بعيدا عن الموضوع الذي طرحناه في البداية، والمزج بين الأسلحة الكيميائية والأسلحة البيولوجية. هذه أشياء مختلفة. لقد تكلمتم، سيدي الرئيس، عن كليهما، ولكننا نتحدث عن حقائق محددة كشفناها، وعن وثائق محددة تشير إلى أن الولايات المتحدة تضطلع ببرامج بيولوجية عسكرية في مختبرات بيولوجية في أوكرانيا. وقد وزعنا عدة مئات من الوثائق. وهي تحتوي على بيانات محددة وحالات وشركات وأشخاص. إذا كان يعتقد أنها ليست دليلا كافيا، فما هو الدليل الكافي؟ إن أسئلتنا لا تتم الإجابة عليها، ليس فقط داخل مجلس الأمن.

وقد سبق أن قلنا في بياننا إن الولايات المتحدة لم تقدم أي معلومات أو إيضاحات بشأن طبيعة أنشطتها البيولوجية في أوكرانيا وأهدافها الحقيقية، بما في ذلك في إطار اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاستعراض التاسع للدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية في جنيف، وهو محفل متخصص. تحاول الولايات المتحدة التظاهر بأنه لا يوجد شيء خطير يحدث، ولكن لسوء الحظ، هناك. نريد إيضاحات من الولايات المتحدة. لقد ذكرنا الآليات التي يمكن أن نستخدمها. لن نترك هذا الموضوع. إن محاولات الولايات المتحدة لتحويل اعتراضاتنا وأسئلتنا المحددة إلى كلام أجوف من خلال الحديث عن الدعاية الروسية لن تنجح. سيتعين على الولايات المتحدة تقديم إيضاحات محددة حول النشاط الإجرامي الذي تشارك فيه في أوكرانيا.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): طلب ممثل الإمارات العربية المتحدة الكلمة للإدلاء ببيان آخر.

السيد أبو شهاب (الإمارات العربية المتحدة) (*تكلم بالإنكليزية*): طلبت الكلمة لأشكر الزملاء على عبارات التعازي التي وجهوها إلى بلدي في وفاة رئيسنا، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. تغمده الله برحمته. ونشكر الدول الأعضاء على هذه العبارات، سواء هنا في المجلس أو على الصعيد الثنائي. وقد طلبنا بالفعل من رئاسة الولايات المتحدة أن تحدد موعدا لالتزام دقيقة صمت في وقت ما من الأسبوع المقبل.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٥.